JAUES

Journal of Al-Azhar University Engineering Sector

Vol.15, No. 54, January, 2020, 297- 314

ROOTING THE ARCHITECTURAL VALUES OF HERITAGE IN THE CONTEMPORARY ARCHITECTURE (AN ANALYTICAL STUDY OF THE ARCHITECTURE HERITAGE AT AL-BAHA IN THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA IN ORDER TO BE STABILIZED WITHIN THE CONTEMPORARY ARCHITECTURE)

Ali Saied Bokhary*[1] and Mahmoud Tarek Mohamed Hammad [2]

[1] Architecture Department, Faculty of Engineering, Al Baha University, Al Aqiq, Kingdom of Saudi Arabia.

[2] Architectural Engineering, Department,, Al-Azhar university, Cairo, Egypt

*Corresponding Author E-mail: abokhari@bu.edu.sa

ABSTRACT

A rich cultural and urban heritage has been accumulated through successive ages and generations on the land of Kingdom of Saudi Arabia, especially in Al-Baha Area, whose features are still clear and its impacts are existing nowadays. Such heritage is reflecting the society's features, physical, environmental, and social merits, and as a result of the rapid changes in all aspects of life, architectural trends and ideas are emerged, which not much consistent with the values of society known with the civilization history. Hence, and to link the values of the past with the present, it is required to study the values of this local heritage and rooting it in the contemporary buildings by a deepen and balanced local vision matching with the present capacities and the past authenticity, so this study aims to draw out and study these values which including many systems of environmental treatments that could be rooted in contemporary architectural works that keep with age potentials and culture of the society. It also emphasized the continuity of Al Baha civilization identity, as well it provides and embodies certain architectural templates, which represent attempts of intellectual integration between heritage and contemporary in an attempt to create a sense of belonging and emphasize the architectural identity of Al Baha city. Furthermore, the study has adopted the analytical inductive methodology, progressive from the theoretical approach for studying the concepts related to heritage, contemporary, and their relevant concepts of values.

Then, the study adopted the empirical approach through analyzing the contemporary concepts and trends in Al Baha to analyzing the most significant characteristics and values of Al Baha heritage architecture. The research concludes in identifying the architectural values that could be rooted at Al Baha contemporary architecture, providing a proposal enables us to solve the dilemma of local urbanization and architecture, besides arising the functionality of construction for achieving the contemporary architectural identity to Al Baha City.

KEYWORDS : Cultural & Urban Heritage, Values of Heritage, Present Potential, Rooting Values, Continuity, the Local Identity, Contemporary Architecture.

تأصيل القيم المعمارية التراثية في العمارة المعاصرة
(دراسة تحليلية للعمارة التراثية بالباحة في المملكة العربية السعودية لتأصيلها في العمارة المعاصرة)

علي سعيد بخاري*[١] و محمود طارق محمد حماد[٢]

[١]قسم العمارة ، كلية الهندسة ، جامعة الباحة ، العقيق ، المملكة العربية السعودية
[٢]قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ،جامعة الأزهر ، القاهرة، مصر
* البريد الاليكتروني للباحث الرئيسي: E-mail: abokhari@bu.edu.sa

الملخص

تراكم على ارض المملكة العربية السعودية وخاصة في منطقه الباحة عبر العصور و الأجيال المتعاقبة موروث ثقافي عمراني ثري لاتزال ملامحه واضحة وأثاره قائمه حتى اليوم وتعكس خصائص المجتمع ومزاياه المادية و البيئية و الاجتماعية ، ونتيجة للتغيرات المتسارعة في كافه أوجه الحياة ظهرت توجهات معماريه وأفكار كثيرا لا تنسجم مع قيم المجتمع ذو التاريخ الحضاري وعلي ذلك لربط قيم الماضي بالحاضر فان الأمر يتطلب دراسة القيم هذا التراث المحلي و تأصيله في المباني المعاصرة وذلك برؤية محليه ذات عمق وتوازن مع إمكانيات الحاضر وآصاله الماضي ، لذا فان هدف هذه الدراسة هو استنباط ودراسة لهذه القيم التي تتضمن العديد من نظم المعالجات البيئية والتي يمكن تأصيلها في إعمال معماريه معاصره تواكب إمكانات العصر وثقافة المجتمع وتضمن الاستمرارية لهوية مدينه الباحة الحضارية كما يعرض و يجلل بعض النماذج المعمارية التي تمثل محاولات للدمج الفكري بين التراث و المعاصرة في محاوله لخلق الإحساس بالانتماء وتأكيد الهوية المعمارية لمدينه الباحة ، وانتهج البحث المنهج الاستقرائي التحليلي والمتدرج من المنهج النظري الخاص بدراسة المفاهيم المتعلقة بالتراث و المعاصرة ومفاهيم القيم المرتبطة يهما ثم المنهج التطبيقي عن طريق تحليل للأفكار و التوجهات المعاصرة بالباحة إلى تحليل لأهم الخصائص و القيم الخاصة بعماره الباحة التراثية ،ويخلص البحث بتحديد القيم المعمارية التي يمكن تأصيلها في عماره الباحة المعاصرة وتقديم مقترح يمكنا من حل مشكلات الطابع العمراني و المعماري المحلي ويرفع الأداء الوظيفي للمباني للوصول للهويه المعمارية المعاصرة. لمدينه الباحة.

الكلمات المفتاحية : موروث ثقافي عمراني ، قيم التراث ، إمكانات الحاضر ، تأصيل القيم ، الاستمرارية ، الهوية المحلية ، عماره معاصره .

١ـ مقدمه

يعتبر التراث العمراني ذو قيمه حضاريه تؤثر تأثيرا مباشرا على الاجيال المتعاقبة فهو التجسيد الحي للقيم الثقافيه و الحضاريه للمجتمع والتي تعكس البنيه الاجتماعية و الاقتصادية ، ونظرا للتغيرات المتسارعة في اوجه الحياة انتشرت افكار وتوجهات كثيرة لات تنسجم مع المجتمع ، لذا فان البحث يلقي الضوء علي قيم العمارة التراثية المحلية بالباحة و علاقتها بأفكار وتوجهات العمارة الحديثة و المستحدثة في الباحة وخاصة ان تلك التوجهات الحديثه تحاول الدمج ما بين الأصالة و المعاصرة ليعيد للعمارة الهوية التراثية المفقودة ويخلق الاحساس بالانتماء و تأصير الروابط الاجتماعية .

ومن هذا المنطلق يمكن ايجاز اهم ما تناوله البحث كالتالي:

-مفهوم التراث المعماري وأهميته
-التراث المعماري كقيمه
- تأصيل التراث في الاعمال المعاصره
-القيم المعماريه التراثيه المحليه
-اشكاليات تواجه التراث المعماري
-المتغيرات الحضاريه
-العماره التراثيه بين الشكل و المضمون
- الاتجاهات الفكرية بين التأصيل و التجديد
-التواصل و الاستمرارية الحضارية

المشكله البحثيه

تظهر المشكلة البحثية في كيفيه الاستفادة من التراث المعماري في المباني المعاصره حيث يرى بعض المعماريين ان أساليب الاستلهام و الاستفادة تكون عن طريق النواحي التشكيليه فقط وعدم المزج بين روح العصر وبين القيم الموروثة ودون معرفه البعد التراثي التاريخي وهذا ما يسعي البحث الى تحقيقه كربط بين الفكر الذي يراعي القيم المعمارية التراثية و يخدم امكانات العصر وثقافة المجتمع

هدف البحث

- القاء الضوء على القيم المعماريه ومضمونها في عماره الباحة التراثية واتي يمكن تأصيلها في عماره الباحة المعاصره

- عرض وتقييم مجموعه من النماذج المعمارية المعاصرة في مدينه الباحة و التي تحاول الربط الفكري بين تراث الباحة والعمارة المعاصرة في محاولات لخلق الإحساس بالانتماء وتأكيد الهوية المحلية .
- الخلوص بنتائج و مقترح لتأصيل القيم المعمارية التراثية بالباحة في العمارة المعاصرة بها ٠

منهجيه الدراسة

للأهداف السابقة فقد انتهج البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي للمشكلة البحثية من خلال التدرج من الدراسة النظرية للمفاهيم المتعلقة بكل من التراث و المعاصرة ثم دراسة تطبيقيه تحليليه للقيم المعمارية لقري الباحة التراثية والتوجهات والأفكار التي قام بها المعماريون في مشاريع معاصره بالباحة للمحافظة على هوية العمارة المحلية بها.

٢-مفهوم التراث المعماري وأهميته

يمثل التراث المعماري تعبير صادق عن تاريخ وثقافة المجتمع فهو تجسيد لقيم المجتمع الثقافية و الحضارية و هو الصلة المادية و المعنوية التي تربط المعاصرين بسلفهم وهو رؤية حضارية تعكس الازدهار و التطور الحياتي و العلمي للمجتمع كما يشكل التراث المعماري حصيلة لتراكمات انتجتها ثقافة المجتمع في مرحله زمنيه وتاريخيه معينه ، [١٦] فجاءت حلولها وأصبحت جزءا مميزا من خصائص البنيه التشكيلية ومن هذا المنطلق يجب الحفاظ علي هذا الارث الحضاري و البحث في اسراره الجمالية و الوظيفية ، ومفهوم التراث المعماري لا ينحصر في مجموعه من المفردات و الاشكال المعمارية القديمة فقط بل يشمل التجارب و الخبرات المتراكمة التي اوجدت هذه القيم التراثية وصبغتها بهويه محليه بحيث تتناغم مع البيئة ولتنتج تكوينات معماريه اصيله .

وتشكل العماره التراثيه احد اهم ركائز المجتمع العمراني و هي حجر الزاوية في ثقافة المجتمعات و تمايزها و هويتها وتمثل قيما جماليه مكانيه يمكن ادراكها فكريا وليست قيم حسية ترتكز في تشكيلات ماديه. [٤]

٣-التراث المعماري كقيمه

تتبلور قيم التراث المعماري في علاقة المجتمع بذلك التراث فاذا لم يقدر المجتمع قيم التراث فانه يصبح دون جدوى ودون اهميه وقيمه التراث المعماري عبارة عن مجموعه من الصفات تجعلها تستحق التقدير وتعتبر هي المعايير و المحددات التي تحكم سلوك الافراد تجاه بعضهم البعض ، ولذلك فلابد من الادراك الواعي للقيم الكامنة بالعناصر التراثية حتى يمكن توظيفها توظيفا واعيا يضمن استمرار حياتها ، [٥] ويمكن تصنيف القيم المعماريه التراثيه على النحو التالي :

القيمة الدينية : وتعبر عن معتقدات وعلاقات اجتماعيه وثقافيه منبعها هو الفكر والعقيدة الإسلامية
القيمة العاطفية : وتعبر عن تفاعلات انسانيه مع صفات تشكيليه و مضمون معماري للتراث المعماري
القيمة الوظيفية :تعبر عن انماط تصميمه تحقق وظيفتها وتراعي الظروف البيئية
القيمة الاجتماعية : تعبر عن انماط معماريه تحقق الرقي الاجتماعي للأفراد والمجتمع
القيمة الاقتصادية : تعبر عن الاداء العالي الذي تحققه المباني التراثية نتيجة البساطة في التكوين و الانشاء
القيمه الثقافيه : تعبر عن الشخصية و الهوية وترتبط بأبعاد تاريخيه واثريه واجتماعيه و أثريه
القيمه الجماليه : تعبر عن تفاعلات انسانيه تجاه قدرات ابداعيه

٤-تأصيل التراث في الاعمال المعاصره

يرتبط الفكر المعماري دائما بروح المكان ومعطيات الزمان المتغيره و المعماري يتأثر بالعديد من المؤثرات الخارجية ويتفاعل معها خلال العمليه التصميمه ودائما ما تكون غايته هو انتاج عمل معماري ذو هويه محليه وتعبير تراثي فهو يعرف قيمه التراث و العادات و التقاليد والدين ولذلك لا يريد للمنهج المعماري ان يكون عملا مسطحا ينقل و يقلد المفردات التراثية [٢١] ، وليس الهدف من عمليه الاحياء هو انتاج عمل او فكر معماري دون التأثر بتجارب السابقين و الاستفادة من افكارهم و قيمهم المعماريه ودمجها في الاعمال المعاصرة بما يتلاءم مع المتطلبات العصرية. .[٢]

ان فكره احياء التراث وتأصيله في الاعمال المعاصرة هي فكره عالميه حضاريه تشترك فيها جميع الحضارات كأحد اتجاهات العمارة الحديثة ،[٧]والهدف منها هو انتاج عماره معاصره تراثيه ممتزجة مع تراث المجتمعات

فالمعاصرة هي القدرة علي التعايش مع العصر وإمكاناته حيث يمكن ان يحدث تبادل ثقافي بين الحضارات وفي نفس الوقت يتم الحفاظ على الهوية الخاصة بالشعوب وهناك ايضا التقدم التكنولوجي و الانتاج وكذلك وجود التقنيات المتقدمة والاقتصاد القوي . [٦]

ويمكن القول ان العمارة هي الاعمال الإبداعية التي تعبر عن روح العصر ، والتجارب التراثيه تقدم لها الدعم و القيمه الروحيه وهي مصدر الالهام المستمر و المتجدد لبتي تراعي حاجات المجتمع وتمنحه الدفء و الانتماء .

٥-اشكاليات تواجه التراث المعماري

يواجه التراث المعماري العديد من اسباب تدهور القيم الخاصة به من اهمها :

١- اسباب بشريه

وترجع الي تراجع الاهتمام بالثقافة و التاريخ بسبب تراجع الانتاج الفكري الثقافي وكذلك عدم الاهتمام بالترويج لقيمه التراث المعماري وكذلك تأثر المعماري بقيم وجماليات المجتمع المحلي ، وكذلك عدم الاهتمام بسياسات تعزيز ثقافه الاحياء و التأصيل و الاهتمام فقط بسياسات الحفاظ علي التراث .

٢-اسباب علميه

توجه الدراسات و الابحاث العلمية الأكاديمية الى اساليب الحفاظ على التراث دون التعمق في دراسة روح التراث و القيم التي يمكن الاستفادة بها في العمارة المعاصره ، كذلك تأثر العديد من الاكاديميين بالأفكار المعمارية الحديثة بسبب تأثرهم بالقيم الغربية وذلك علي حساب دراسة القيم التراثية المحلية .

٣- اسباب تكنولوجيه

نتيجة للاعتماد على الاساليب التكنولوجية المستوردة والتي غالبا ما تكون ملائمة لظروف المكان وثقافة المجتمع مما ينتج عنه اشكال معماريه ذات طراز وطابع غريب بعيد الطابع المحلي للتراث . [١٣]

٦-المتغيرات الحضارية

اسفرت التغيرات السياسيه و الحضاريه مع تقدم التقنيه وظهور المعرفه العلميه المعاصره الي ظهور مدارس معماريه تتبني في منهجها نظريات عبرت في مضمونها عن القيم المادية التي انتجتها الثورة الصناعية وتدعو الى الخروج بالعمارة و الفنون من اطار الاشكال التراثيه التي تعتمد على الزخم الهائل من الزخارف وتنادي بضرورة تبسيط الاشكال و العناصر المعمارية و الاستفادة من اساليب البناء الحديثة ومواد الانشاء الجديدة لإيجاد عماره تتميز بالخفة و الاقتصاد و هو ما دعمته الثورة الصناعية بإنتاجها لهذه المواد وسرعة انتاجه وتوفيره .وأطلق علي عماره هذه الفترة عماره الحداثة ومن اشهر روادها المعماريين فرانك لويد رايت ووالتر جروبيس واستمر ذلك حتي الحرب العالمية الثانية لتتشكل ظروف جديدة وملحه لا عاده الاعمار مع امكانيات اقتصاديه قليله مما ساهم في ايجاد عماره عالميه تقوم على مفاهيم وأفكار صالحه لكل زمان ومكان وظهور الطراز الدولي الذي اعتمد على المعطيات التقنيه و التكنولوجيه في التصميم و الاعتماد علي الوحدات القياسيه في التشكيل ، وكان احد اثر ونتائج هذا الطراز ان احدث اغفال واضح لخصوصية وثقافة الشعوب وتنوعها الحضاري ، ومع مطلع الثلث الاخير من القرن العشرين بدأت مراجعه فكريه لعماره الحداثة و الطراز الدولي وبدأ المعماريون يضيفون رموزا من العماره التراثيه و الكلاسيكيه على الواجهات المعمارية بهدف احياء العمارة التراثية الا ان تلك الاعمال اتسمت بالغموض بسبب الاقتباس الصريح من عماره الماضي ودمجها مع العماره بتوجهات معاصره . [١]

ثم ظهر بعد ذلك في اخوار القرن العشرين توجه نحو البحث و التحليل في مضمون المفاهيم و الافكار الخاصة بالعمارة التراثية في محاولات لإحياء قيم ذلك التراث للوصول الي عماره معاصره تستفيد من روح التراث دون ان تقلده ، ثم ظهرت بعد ذلك العديد من الحركات المعمارية كعماره التكنولوجيا و العمارة التفكيكية و الرقمية وغيرهم من الاتجاهات العالمية ، ومن ابرز تلك الاتجاهات هي توجه المعماريين في البحث عن الهوية المحلية و القيم المعماريه التي انتجت عماره ابداعيه ونفل هذه التجربة الى العمارة المعاصرة بدون تقليد ونقل مفرداتها بل البحث في المضمون للحفاظ على التاريخ و الهوية . [٣]

٧-العماره التراثية بين الشكل و المضمون

يعتبر الشكل و المضمون في العماره التراثيه عنصران مكملان لبعضهما ومكونان اساسيان للتراث المعماري ، فالشكل يعتبر مكون مادي ملموس و محسوس ويعبر عنه في العماره التراثيه بالمكون الانشائي كمواد البناء و اسلوب الانشاء ، والبعد الجمالي يعبر عنه بالتكوينات الجماليه كاستخدام النسب في التصميم و كذلك استخدام الزخارف بإشكالها المتعددة ، اما المضمون فهو عياره عن مجموعه من القيم و المبادئ التي قامت عليه العماره التراثيه ويمكن ان تكون هذه القيم اما دينيه او عاطفيه او اجتماعيه ..الخ ، ويمكن توظيف تلك القيم اما باستخدام عناصر ومفردات معماريه مستلهمه بصوره مباشره من العماره التراثيه فتظهر تلك العناصر كعبء اقتصادي يحتاج لإقناع المشاهدين بضرورتها البصريه وهو ما يخالف مضمون وقيم العماره التراثيه ، او يمكن استخدامها بواسطة مواد بناء و تكنولوجيا معاصره وبروح تراثيه اصيله حني لا تصبح عماره مستنسخه من العماره التراثيه بل تستفيد من الامكانات المعاصره لتنتج عماره تعبر عن التاريخ الحضاري و التراثي . [٨]

٨-الاتجاهات الفكرية بين التأصيل و التجديد

ظهرت في الفترات الماضيه عده اتجاهات فكريه أثرت على الحياة الثقافية بوجه عام و العماره بوجه خاص ، ونتيجة لذلك نشأت عده توجهاتى فكريه لتأصيل قيم التراث المعماري و تسعلا الى الدمج بين التأصيل و التجديد حيث ان الخصائص التشكيلية للعمارة التراثية يمكن ان يستفاد منها بصوره مبتكره يمكن ان تواجهه التطورات الحديثة للعمارة ، [١٠]و ويمكن القول ان هذه الاتجاهات قد تدرجت كالتالي :من احياء مباشر و هو

الاتجاه الاول :

ويحاول فيه المصمم تحقيق صوره مطابقة للتراث من خلال الاقتباس الشكلي من مفردات هذا التراث بدون تجديد او بدون محاوله لإعادة صياغتها ويمكن ان يقوم المعماري ايضا بالمزج بين الطرز التراثية المختلفة والتي لا يحكمها الا علاقات

تشكيليه محسوسة مع اعتبار المدلول الثقافي المنقول من كل طراز ومدي ملائمته للواقع الثقافي و هو ما يطلق عليه البعض اسلوب التأصيل بالتقليد او الاحياء المباشر. [١٥]

الاتجاه الثاني:

ويطلق عليه الاحياء بالنقل و الإضافة ويكون عن طريق الاحياء باستخدام عناصر تشكيليه بصريه تراثيه بغرض تأكيد الهوية الحضارية و المعمارية حيث يحاول المصمم فيه استخدام المفردات التشكيلية التراثي المؤكدة للطابع ومحاوله تكوين لغة معماريه جديدة متحررة من النسب و المقياس وتوظف مفرداتها بصوره معاصره تعبر عن الحاضر الا انه لم يتعمق في المضمون التراثي لهذه العناصر مما يؤدي الى ضياع النسب ويفقدها الطابع الوظيفي و يؤدي الى تشويه التكوين البصري لهذه المباني . [١٨]

الاتجاه الثالث :

التأصيل عن طريق اعاده صياغة مضمون وقيم التراث المعماري سواء كانت قيم بصريه او اجتماعيه بصوره عصريه تتماشي مع التكنولوجيا المتطورة وهو ما يطلق عليه التأصيل بالمضمون ، وفيه يعبر المصمم عن الملامح التراثيه بصوره تجريديه ويتحرر من الصورة المألوفة للتراث باستخدام التكنولوجيا المتطورة التي تتعب عن الاحتياجات البيئيه المعاصره ، لا يعتمد هذا الاتجاه على التطابق و النقل و الإضافة للمفردات التراثية بقدر ما يعتمد على الابداع و التحرر من النسب التصميمية مع الاستفادة من روح وقيم العماره التراثيه ويوظفها بصوره معاصره . .

٩-التواصل و الاستمرارية الحضارية

حتى تكون هناك استمرارية حضارية يجب ان يكون هناك تواصل لانجازات الماضي الحضاري مع الواقع المعاصر و كذلك الظروف البيئية السائدة وروح العصر ، فالاستمرارية الحضارية تعني التتابع المستمر و الانتاج الحضاري في كافه مجالات النشاط الانساني وهذا الاستمرار يتطلب ان يكون هناك نظره لروح وإمكانيات العصر و عدم تجاهل التغيرات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و كذلك التكنولوجية .

ان التواصل و الاستمرار بين التراث و المعاصره هو كيان متصل حيث ان الماضي كان حاضرا و الحاضر سيصبح ماضيا و كذلك الحال للمستقبل ، وتعرض هذه الورقه البحثيه امثله لبعض المشاريع المعاصرة في الباحة التي حاولت تأصيل التراث المعماري في نتاجها المعماري ، حيث توجد بعض الاعمال التي جاءت بصوره مشابهه لتراث الباحة من خلال منهج الاحياء المباشر دون مراعاة للبعد الثقافي ، بينما هناك اعمال معماريه تحاول استخدام المفردات التراثيه بصوره معاصره مثل مبنى الأمانة ومبني وزاره النقل ، وهناك اعمال تحاول الانطلاق بعيدا عن التقليديه و تجرد بعض المفردات و العناصر التراثيه محاوله اضفاء روح وقيم التراث في التصميم في تشكيل معاصر كمبني الإمارة .

ان منطق الاستمرارية والتواصل الحضاري يستلزم استحضار و تحليل القيم المعماريه التراثيه للتأثيث عليها من اجل انتاج اعمال معاصره حيث ساهمت هذه القيم في تطور حضاري كبير في عصرها ومازلنا نشاهد هذا التطور الى يومنا هذا .

١٠-مقترح احياء القيم التراثية في عماره مدينه الباحة

(دراسة تحليليه لاستنباط القيم التراثية وتأصيلها في عماره الباحة المعاصرة)

تهدف الدراسة التحليلية في هذا الجزء الي الوقوف علي القيم التراثية لعماره الباحة وعلاقتها بتوجهات العمارة الحديثة ثم صياغة مقترح تأصيلي ذو محددات يراعي المعايير الإنسانية مستوحى من القيم المعماريه التراثيه ومعايير روح العصر .

١٠-١-التاريخ:

عُرفت المنطقة قديماً ببلاد غامد وزهران، وتمتد أصول القبائل المحلية فيها إلى مملكة سبأ في عصور ما قبل الإسلام ، والتي امتد نفوذها إلى ما يعرف اليوم بسوريا ولبنان. ويرجع هذا التأثير أساساً إلى موقع المنطقة ، حيث الطرق التاريخية والتجارية الرئيسة في غرب الجزيرة العربية ، والتي ما زالت آثارها حتى اليوم في طريق الفيل الممتد شمالاً من اليمن ، عبر الجبال إلى مراكز التجارة الرئيسة في الشرق الأوسط. ويدل على تاريخها وثقافتها وتراثها العريق كثرة المواقع التاريخية بشكل يفوق أي منطقة أخرى بالمملكة

١٠-٢-الموقع

تقع منطقة الباحة جنوب غرب المملكة، وتحدها شمالاً وغرباً منطقة مكة المكرمة، في حين تحدها منطقة عسير من الجنوب والشرق، وتقع العاصمة الإقليمية الباحة على بعد (٢٢٠ كم) جنوب الطائف، و(٢٦٥ كم) شمال أبها، وتبلغ مساحتها (١٠.٩٦٠ كم٢)، وهي أصغر المناطق الإدارية في المملكة مساحة إذ تمثل (٠.٦%) فقط من مساحة المملكة انظر الشكل (١) .

شكل (١): يوضح موقع الباحة بالنسبة للمملكة

شكل (٢) : يوضح الوضع الراهن للباحة

شكل (٣) : يوضح موقع القري التراثية بالباحة

١٠-٣-المناخ

مناخ الباحة بشكل عام تتمتع المنطقة بمناخ جبلي معتدل حار نسبيا صيفا معتدل شتاءاً ، وتنتشر فيها الغابات الكثيفة، كما تتمتع بقابلية لتطوير الزراعة في قاع الوديان حيث وفرة المياه الموسمية

- فصل الشتاء : تكون درجة الحرارة بين ٢٠ - ٢٥ درجة مئوية .
- فصل الربيع : تكون درجة الحرارة بين ٢٨ - ٣٨ درجة مئوية .
- فصل الصيف : تكون درجة الحرارة بين ٣٥ - ٤٥ درجة مئوية .

١٠-٤-الخصائص الجغرافية:

يغلب على تضاريس منطقة الباحة الصفة الجبلية لوجود جبال السروات الممتدة من الجزء الشمالي الغربي إلى الجنوب الشرقي، وتقع معظم مدن المنطقة وقراها على ارتفاع (٢٠٠٠م) عن مستوى سطح البحر. وهناك ثلاث مناطق مميزة هي: المنطقة الساحلية ، والمنطقة الجبلية ، والمنطقة الصحراوية. ورغم انعدام الشريط الساحلي المباشر إلا أن الأرض المنخفضة في أسفل جبال السروات ذات مناخ حار ورطب،

١٠-٥-القرى التراثية بالباحة :

تقدم القرى المهجورة المنتشرة في المنطقة لمحة تاريخية عنها ، وهي عياره عن مجموعة من المباني ألحجرية مبنية على الطراز المحلي ، أو كانت محل إقامة بعض الشخصيات التاريخية التي سكنت المنطقة وقد هُجر معظمها في الوقت الحاضر وأصبحت محاطة بالتطورات العمرانية الحديثة. [٩] شكل(٢) و (٣) .

١٠-٦-النسق العمراني بالباحة

يتباين التشكيل السطحي لمنطقه الباحة تباينا واضحا مما كان له بالغ الاثر علي النسق العمراني لتوزيع المدن و الفري و في التشكيل العمراني لها ، ففي المناطق الجبلية الوعرة (منطقه السراه) حيث تندر الاراضي المنبسطة نجد ان الفري تنتشر علي الطرق الرئيسية و الثانوية بإحجام صغيره و كذلك علي قمم الجبال المطلة ، في حين لن الفري بالمناطق الاقل وعوره تتجمع بكثافة عالية حول الطرق المارة بمحاذاة الأودية او الموصله لها حيث تتوافر الاراضي الزراعيه وبإحجام سكانية كبيره نسبيا حيث تتوافر الي حد ما عوامل الاستقرار و وفي المناطق الصحراويه ومناطق الحرات شبه المستوية شرقا تنتشر الفري على مسافات بعيده و في احجام صغيره نسبيا ودائما ترتبط بشيكه الطرق الصحراويه

١٠-٧-نمط بناء القرى التراثية بالباحة

نجد أن الفري التراثية بالباحة قد اختيرت أن تبنى على مكان مرتفع وذلك لأغراض دفاعية وأيضا لتكون عملية مراقبة المزارع سهلة. وجميع البيوت في هذه الفري مبنية من الحجارة وهذه الحجارة ما خوذه من نفس البيئة لتكون الفري جزاً لا يتجزأ من البيئة التي تحيط بها ويتراوح ارتفاع المباني المشيده بالقرى تقريبا من ثلاث إلى أربع طوابق ونلاحظ مدى ترابط هذه المباني مع بعضها البعض . فنجد أن كل بيت تسكنه عائلة وتتكون هذه العائلة من مجموعه من الإخوان يعشون هم وأولادهم في صوره ممتدة في بيئة اجتماعية متماسكة ،يربط فيما بين البيوت طرق وممرات يتراوح عرضها من خمس إلى ثلاث أمتار تقريبا وتكون هذه الممرات كافية لمرور الناس والمواشي وأيضا لمرور الجمال وهي محمله شكل (٤) .

١٠-٨-نمط العمران الحالي بالباحة

نتيجة للتغيرات المتسارعة في كافه اوجه الحياة و عدم استيعاب مباني القري التراثية للمتطلبات العصرية و المتغيرات البيئية الجديدة فقد ادي ذلك الي ظهور انماط معماريه حديثه بعضها تبعد كل البعد عن فكره الهوية المحلية و الطابع العمراني المميز للقرى التراثية و بعضها يحاول تقديم عماره ذات اصول وجذور تراثيه في محاوله لخلق الاحساس بالانتماء وتأصيل الروابط الاجتماعية الذي عجزت عن تقديمه النماذج الخرسانية التي انتقل اليها الناس حتي يعيد للعمارة الجديدة الهوية التراثية المتواكبة مع روح العصر . [١١]

شكل (٤) : يوضح نمط بناء القرى التراثيه على قمم الجبال

١١-القيم المعمارية التراثية المحلية في عماره الباحة

سوف يقوم البحث في هذا الجزء بتحليل ودراسة انواع القيم في تراث الباحة المعماري ودراسة تأثيرها على المباني التراثية بأبعاد حسية و بصريه يه وجمالية حتي يمكن الاستفادة منها و اسقاطها على الواقع المعاصر ،وترتبط القيم موضوعيا بما يتمتع به من صفات تجعله يستحق التقدير و هي معايير و محددات و سلوك المجتمع المتحضر التي يلتزم بها ، وليس كل قديم تراثا ما لم يكن له قيمه و هي التي يعتبرها المجتمع نتيجة لتفاعلات عديدة افرزها هذا التراث فإذا العمل لم يكن له قيمه فلا جدوى من حفظه واستمراره ويزول ويفقد نهائيا ، [١٤] ويمكن توصيف القيم التراثية في عماره الباحة التي تم تحليلها الى المجموعات التاليه :

١١-١-- القيم الدينية:

تظهر القيم الدينيه في العمارة التراثية بالباحة في الكثير من المعالجات المعماريه التي تحافظ علي الخصوصية و الالتزام كالفصل بين الفراغات في المسكن حيث هناك فراغ للرجال وأخر للسيدات ومداخل المسكن المنكسرة التي تحجب رؤية المارة في الشوارع عن فراغات المسكن وتظهر القيم الدينيه في عدم التبذير و الزهد في زخرفه المساجد و اقصور وتبسيط وتجريد المفردات الشكليه ، وهناك القيم الدينيه الحسيه التي تمثل البساطه كالمباني التي تخدم المساكين وعدم تشييد مباني اللهو ، جدول (١) .

١١-٢--القيمة العاطفية:

وتظهر في التفاعل بين الانسان والعمارة التراثيه حيث انها تحرك الاحساس بمكوناتها سواء التشكيلية الخارجية من الزخارف و مفردات الى مكوناتها الفراغيه الداخليه ، ويمكن ان تأخذ القيم العاطفيه العديد من الصور كالتعجب بجمال التكوينات التشكيليه كالزخارف و النسب التي تحقق أداء وظيفي ملائم كما تظهر القيمه العاطفيه في قيمه العماره التراثيه التي تنتمي الي حضارة اسلاميه لها تعاليمها وتقاليدها

ولذلك نجد استمرار هذا التراث وملائمته للتطورات الإنسانية في قوالب تتناسب مع روح العصر وهناك ايضا القيمة الزخرفية للعمارة التراثية التي تظهر في المعالجات البيئيه مع الطبيعة ومعاني تشكيل تلك المباني سواء بالتجريد او النقل و التقليد وكلها رموز يمكن للمعماري ان يستلهم منها ويحتذي بها الي الان ، جدول (١) .

١١-٣--القيمة الوظيفية

تظهر القيمة الوظيفية للمباني التراثية بالباحة من خلال ملائمة شكلها ووظيفتها التي انشأت من اجله بمضمون متكامل يؤمن الراحة ويراعي القيم والتعاليم الإسلامية ونجد ذلك في العديد من المعالجات المعماريه كالمداخل المنكسرة التي تعزل وتحجب فراغات المسكن عن الشارع وتوفر الخصوصية، ومن حيث التوجيه المناسب للمباني و الفتحات ، وتظهر ايضا في اسلوب التخطيط وتلاصق المنازل بأسلوب النسيج المتضام لتقليل المسطحات المعرضه للإشعاع الشمسي وإلقاء الظلال على تلك المسطحات ، وتظهر ايضا في اسلوب البناء علي المرتفعات كأسلوب دفاعي وتحصيني للمنازل واستغلال الوديان في الزراعة ،ومن المعالجات ذات القيمة الوظيفية تلك الادوار التي تغطي الممرات و الشوارع والتي تلقي المزيد من الظلال على مسطحات المباني وتعمل علي خلق تيارات هوائيه في تلك الممرات ، ومن المعالجات الوظيفي الأفنية الداخلية التي تتوسط ألابنيه العامه والساحات و الاسواق وحني المنازل السكنية ، اما الفتحات كالنوافذ و الابواب فتميزت بصفه عامه بصغر مسطحها وقلتها على الواجهات الأرضية لاعتبارات اجتماعيه ومناخيه كما استخدمت كاسرات الشمس الخشبية او الحجريه بصوره افقيه فوق النوافذ للحد من دخول اشعه الشمس الى الفراغات الداخلية ، جدول (٢) .

١١-٤-القيمه الاجتماعية

وتظهر القيمه الاجتماعية من خلال تصميم فراغات المباني و المعالجات التي تحقق كل من الخصوصية وحقوق الجار وتحقق تعاليم الاسلام وهي يمكن ان تكون نفس المعالجات السابقه كالمداخل و الفراغات الداخلية و الفتحات والأفنية والنسيج العمراني للقرى المتضام التي يمكن ان تحقق اكثر من قيمه سواء وظيفية او دينيه او اجتماعيه ، جدول (٢) .

١١-٥-القيمه الاقتصادية

وتظهر القيمه الاقتصادية في استخدام المواد المتوفرة في موقع بناء الفرى التراثية وفي الاسلوب الانشائي مما يعطيها صفه البساطه و التجريد ويوفر الاداء العالي في نفس الوقت ويحقق لها الاستمرارية الحضارية ،جدول (٢) .

١١-٦-القيمه التاريخية

فهي تعتبر الشاهد الحقيقي للعصر و الهوية المعبره عن المكان وثقافته المحليه وتعتبر المباني التراثيه الرصيد و المخزون الذي يتميز بالثبات و الاستمرارية معا ويجمع بين القيمة الروحية و الجمالية بالإضافة الى كونه حقيقة ملموسة فرضت قبولها واحترامها لكونها تسجيلا صادقا لثقافة المجتمع .

ومن خلال هذا التاريخ يمكن استلهام اسلوب المعالجات والتصميمات في الاعمال المعاصره لتميز طرزها المعماريه ، جدول (٢) .

١١-٧-القيمه الجمالية

تعتبر الصراحة و الواقعيه من سمات وخصائص التشكيل البصري و الفراغي للعمارة التراثية ويمكن ايجاز هذه الخصائص فيما يلي : كما بجدول (٣) و (٤) .

١١-٧-١- التجريد

يعتبر الدين الاسلامي وتعاليمه السمحة البسيطة هما مصدر الالهام للأشكال البسيطة المجرده للعمارة التراثيه

١١-٧-٢- التنوع الجمالي

وتظهر هذه القيمه قي المفردات المعماريه كالفتحات ذات النسب و الاشكال المخالفه و المتوافقة مع الاسلوب الانشائي ، وكذلك تشكيل الكتل و تراكبها المتوافق مع خطوط الكونتور الجبلية ، كما يظهر التنوع الجمالي ايضا قي الزخارف المستحدثه و الخامات المتوافقة مع الطبيعة كالأحجار و الاشجار مما يخلق صوره جماليه متنوعة ولكن ذات لغة واحده نحافظ على وحده التكوين.

١١-٧-٣-النسب و التناسب

على الرغم من بساطه وتجريد الاشكال المعماريه التراثيه إلا انها تخضع لنسب هندسيه تحقق الجمال البصري و الحسي حيث نجد بعض العلاقات النسبية في العديد من الاشكال التراثيه التي تعطي قبولا بصريا لتلك الاشكال كأشكال المباني وعلاقتها ببعض وعلاقتها بالفراغات المحيطه وكذلك اشكال الفتحات ونسب عرضها الى اطوالها التي تحقق الراحة البصريه كما تظهر تلك القيمه في علاقة المباني والفراغات بالمقياس الانساني مما يحقق راحة بصريه اكثر قبولا . [١٧]

١١-٧-٤-الايقاع

يعتبر الايقاع قيمه جمالية بصريه متواجدة في الطبيعة الحيه و الساكنه وفي اللغة المعماريه هو انتظام الاشكال وتناسقها في مسافات متساوية ويعتبر التكرار المنتظم هو نوع من انواع الإيقاع كما يلعب الزمن ايضا دورا مهما في الايقاع حيث يستلزم وجود زمن معين لإدراك الصوره التشكيليه البصريه ونجد هناك العديد من صور الايقاع كقيمه جماليه في تراث

الباحة نتيجة للوحدة و الاتزان في تصميم المباني البسيط والتي يمكن ادراكه ايضا من خلال صفه الحركة في زمن معين يدركها الجهاز البصري ويستطيع التعرف عليها من العلاقات المتنوعة في الاشكال و العناصر ويكتشف الأنظمة البصرية الناتجة عن تلك العلاقات ، والجدير بالذكر ان مفاهيم الادراك البصري تدعم قيم الايقاع البصري [١٢]، حيث ان هناك مجموعه من القوانين اشار اليها الباحثون يمكن للعين البشرية ادراكها وبصوره تلقائية وهي قوانين لتجديد عمليه كيفيه حدوث للإدراك البصري مثل قوانين التقارب و التماثل و الاشكال و الحركة ..الخ وتعتبر هذه القوانين موجود ومتجسدة في العماره التراثيه . [١٧]

١١-٧-٥-الخامات والملمس

تميزت العماره التراثيه باستخدام مواد بناء من البيئة المحيطه سواء في العناصر المكونه للمباني او في خامات عناصر الاثاث داخل تلك المباني ، فالعمارة التراثيه منسجمة مع ما تجود به الطبيعة المحيطة من خامات ومواد وتستفيد من معطيات تلك الطبيعة

١١-٧-٦-الإضاءة و الالوان

ينتج عن الإضاءة و الالوان تأثيرات بصريه يمكن ان تحقق الراحة النفسيه داخل الفراغ مما يحقق قيمه جماليه للمبنى سواء خارجيا او داخليا ونجد ذلك متجسدا قي اشكال الفتحات ونسبها في الواجهات وكذلك استخدام التشطيبات الداخليه ذات الالوان الفاتحه داخل المباني يؤدي الي انتشار الضوء بصوره جيده وينتج عنه راحة بصريه وفسيولوجية للمستخدمين .

١١-٧-٧-الاثاث الداخلي

روعي في تصميم الاثاث الداخلي استخدام خامات ذات هوية محليه بسيطة ، فهي مصنوعة بأيدي السكان ومزخرفه بمنقوشات هندسيه بسيطة ومجرده مما يحقق قيمه جماليه داخل فراغات .

١٢-اتجاهات الربط بين التراث و المعاصره في الباحة

سوف يقوم البحث في الجزء التالي بإلقاء الضوء على بعض المشاريع المعمارية في الباحة التي تحاول دمج التراث وتأصيل مفرداته في العمليه التصميمه حيث تتدرج توجهات التواصل وتتباين في كل نتاج معماري فهناك الاعمال التي تبالغ في استخدام المفردات التشكيليه بصوره تقليديه مباشره وهناك الاعمال التي تعتمد علي اعاده توظيف تلك المفردات بصوره معاصره وهناك محاولات لتأصيل المفردات عن طريق الاستفادة من روح التراث وتعتمد على الابتكار و التجريد ، جدول (٥).

جدول (١) :يوضح قيم العمارة التراثيه بالياحة

قيم العماره التراثيه بالياحه		
	تظهر القيم الدينيه في العماره التراثيه في المعالجات المعماريه التي تحافظ علي الخصوصية و الالتزام كالفصل بين الفراغات في المسكن حيث هناك فراغ للرجال وآخر للسيدات ومداخل المسكن من خلال الفيه تحجب رؤية العاره في الشوارع	١- القيم الدينية
	تأخذ القيم الداخليه العديد من الصور كالتعجب بجمال التكوينات التشكيلية كالزخارف و النسب التي تحقق أداء وظيفي ملائم وهناك ايضا القيمة الزخرفية للعماره التراثية التي تظهر في المعالجات البيئيه مع الطبيعة	٢-القيمه الداخليه:
	وتظهر ايضا في اسلوب التخطيط والتصوق المنازل بأسلوب النسج المتصدم لتقليل المسطحات المعرضه للإشعاع الشمسي وإلقاء الظلال على تلك المسطحات . وتظهر ايضا في اسلوب البناء علي المرتفعات كأسلوب دفاعي والحصيتي للمنازل واستغلال الوديان في الزراعة	٣-القيمه الوظيفية

جدول (٢) :يوضح قيم العمارة التراثيه بالياحة

قيم العماره التراثيه بالياحه		
	تظهر القيمه الاجتماعية من خلال تصميم فراغات المباني و المعالجات التي تحقق كل من الخصوصية وحقوق الجار وتحقق تعاليم الاسلام وهي يمكن ان تكون نفس المعالجات السابقه كالمداخل و الفراغات الداخلية و الفتحات والأقنية والنسيج العمراني للقرى المتصدم	٤-القيمه الاجتماعية
	تظهر القيمه الاقتصادية في استخدام المواد المتوفرة في مواقع البناء و الاسلوب الانشائي مما يعطيها صفه البساطه و التجرد ويوفر الاداء العالي في نفس الوقت ويحقق لها الاستمرارية الحضارية.	٥-القيمه الاقتصادية
	تعتبر المباني التراثيه الرصيد و المخزون الذي يتميز بالثبات و الاستمرارية معا ويجمع بين القيمة الروحية و الجمالية بالإضافة الى كونه حقيقة ملموسة فرضت قبولها واحترامها لكونها سجلا صادقا لثقافة المجتمع	٦-القيمه الثقافيه

جدول (٣) : يوضح قيم العماره التراثيه الجماليه بالباحة

قيم العماره التراثيه الجماليه بالباحة		
	تعتبر البساطة نتيجة لتعاليم الدين الاسلامي مصدر الالهام للأشكال البسيطة المجرده في العماره التراثيه	التجريد
	وتظهر هذه القيمه في المفردات المعماريه كالفتحات ذات النسب و الإشكال المختلفة و المتوافقة مع الأسلوب الإنشائي ، وكذلك تشكيل الكتل و تراكبها المتوافق مع خطوط الكنتور الجبلية ، كما يظهر النوع الجمالي ايضا في الزخارف المستخدمه و الخامات المتوافقة مع الطبيعة كالأحجار	النوع الجمالي
	نجد بعض العلاقات النسبية في العديد من الإشكال التراثيه التي تعطي قبولا بصريا كأشكال المباني وعلاقتها ببعض وعلاقتها بالفراغات المحيطه وكذلك اشكال الفتحات ونسب عرضها الى اطوالها التي تحقق الراحة البصريه كما تظهر تلك القيمه في علاقة المباني والفراغات بالمقياس الإنساني	النسب و التناسب

جدول (٤) : يوضح قيم العماره التراثيه الجماليه بالباحة

قيم العماره التراثيه الجماليه بالباحة		
	هناك مجموعه من القوانين يمكن للعين البشرية ادراكها وبصوره تلقائية وهي قوانين لكيفية حدوث الإدراك البصري مثل قوانين التقارب و التماثل و الإشكال و الحركة ..الخ وتعتبر هذه القوانين موجوده ومتجسدة في العماره التراثيه .	الإيقاع
	هناك استخدام لمواد بناء من البيئة المحيطه سواء في العناصر المكونه للمباني او في خامات عناصر الأثاث داخل تلك المباني .	الخامات و الملمس
	استخدام التشطيبات الداخليه ذات الألوان الفاتحه داخل المباني يؤدي الى انتشار الضوء بصوره جيده وينتج عنه راحة بصريه وفسيولوجية للمستخدمين .	الإضاءة و الألوان
	استخدام خامات ذات هوية محليه بسيطة ، فهي مصنوعة بأيدي السكان ومزخرفة بمنقوشات هندسية بسيطة ومجرده مما يحقق قيمه جماليه داخل فراغات	الأثاث الداخلي

جدول (٥): اتجاهات الربط بين التراث و المعاصره

اتجاهات الربط بين التراث و المعاصره		
الاحياء المباشر من خلال الاقتباس المباشر من مفردات التراث	**الاحياء بالنقل والتقليد** من خلال استخدام المفردات التراثية بصوره جديدة معاصره	**الاحياء بالمضمون** من خلال التعبير عن الملامح التراثيه بصوره تجريديه
مباني مدخل الباحة- العقيق 	وزاره النقل بالباحة 	قصر بالباحة
-استخدم فيه المصمم الكتل المتراكبة المتضامة المشابه للكتل المتراكبة في القرى التراثية -تم مراعاة للمقياس الانساني في ارتفاعات المباني -استخدم المصمم نفس المفردات و التفاصيل الموجودة في مباني الفري التراثية دون صياغة مثل اشكال الفتحات و الاحجار الغشيمة كتكسبه للواجهات لتعطي نفس الطابع التراثي كما استخدم المصمم نفس اشكال الزخارف و الدراوي المستخدمة في الواجهات التراثيه	-اعاد المصمم صياغة مفردات تشكيليه تراثيه كالدراوي المستخدمة في نهايات المباني التراثية و الزخارف والمقرنصات اسفل الدراوي بصوره معاصره وباستخدام مواد بنائيه جديده و اسلوب انشائي هيكلي -استطاع المصمم ان يدمج المفردات التراثيه المقتبسه مع مسطحات زجاجيه تعبر عن الصوره المعاصره في محاوله للتحرر من الصورة المألوفة للمباني التراثية وتلبيه للاحتياجات المعاصره	حاول المصمم التعبير عن التراث ومحاوله الاستفاده من المفردات التراثيه ودمجها بصوره تجريديه مع المفردات الحديثه باستخدام اساليب ومواد الانشاء الحديثه ، فالمصمم استخدم صوره من المشربيه كقيمه دينيه تحقق الخصوصيه على الرغم من ندره استخدامها كعنصر تشكيل في تراث الباحه الا انه استخدمها كعنصر اسلامي مجرد لتحقيق قيمه اجتماعيه معاصره، كما يظهر في التصميم النسب و العلاقات المتزنه بين المفردات المعماريه من جهه وبين المقياس الانساني من جهه اخرى .

مشروع اعاده تأهيل قريه ذي عين التراثية	مبنى امانه الباحة	مبني العماده بجامعه الباحة
	مبني البلدية ببلجرشي	
مشروع اعاده تأهيل قرية ذي عين التراثية عن طريق ترميم وأعاده توظيف بعض وحدات القرية بالإضافة الى تصميم وحدات مستحدثه مثل المطعم و المسجد و بعض الوحدات التجاريه و الفندقيه في صوره طبق الاصل من القرية التراثية وذلك بالاقتباس الشكلي من مفردات التراث بدون اعاده صياغة و على الرغم من اسلوب الانشاء الهيكلي الخرساني للمباتي الا ان المصمم استخدم الاحجار الغشيمة ككسوة للواجهات الخارجية والداخلية ليعيد تقليد طابع واجهات القرية التراثية	- استخدم المصمم في مبني الأمانة معالجات بصريه وتشكيليه كنسب الفتحات في الواجهات المصمتة تماثل النسب المستخدم في المباني التراثية و اعاد صياغه اشكال الدراوي ونهايات المباني المشابه للدراوي التراثية بأساليب إنشائية حديثه كما حاول اسلوب الدمج فاستخدم المسطحات الزجاجية بنسب متوافقة مع الواجهات المصمتة ليعطي المبني طابع عصري محلي -اما مبنى بلديه بلجرشي فيحمل نفس الفكرة التصميمية لمبني الأمانة من حيث الاقتباس من التراث ومحاوله دمجها مع الزجاج ولكن جاءت نسب المسطحات الزجاجية كبيره وغير متجانسة كما جاءت اشكال ونسب المفردات المقتبسه كالفتحات والزخارف ليس لها علاقة بالأشكال و المفردات التراثية	اعتمد تصميم مباني جامعه الباحة في العقيق علي نظريات التجريد و التحرر من الصورة المألوفة للمباني التراثية وذلك باستخدام التكنولوجيا المتطورة و المعالجات التي تحمل قيم التراث سواء على المستوي المعالجات البصريه كالفتحات ونسب الكتل ومواد التشطيب الخارجية او عن طريق مستوي المعالجات و العناصر الوظيفية كاستخدام الأفنية الداخلية بالمباني التي تحقق التهوية و الإنارة وغيرها من المعالجات التي تحمل روح التراث وتعبر عن الاحتياجات المعاصره

مسجد قرية القوارير بالباحة	مبني الإمارة بالباحة	بوابه جامعه الباحة بالعقيق
استخدم المصمم اسلوب الانشاء الهيكلي الحديث من الخرسانة وتم كسوه الواجهات الخارجية من الاحجار المستخدمة في بناء المباني التراثية - راعي المصمم استخدام وتقليد نفس العناصر و المفردات بنفس النسب وكذلك الزخارف من المباني التراثيه	حاول المصمم استخدام الانساق التشكيلية التراثية ومحاوله صياغتها وتكوين لغة معماريه جديدة تتحرر من النسب و المقياس وتوظيف المفردات بصوره معاصره تعبر عن الحاضر ولا تتطابق مع مفردات التراث لتكوين لغة معماريه جديه تحمل طابع وملامح المباني التراثيه وتلبي المتطلبات المعاصره	اعتمد تصميم بوابات جامعه الباحة بالعقيق علي التجرد و التحرر من الصورة المألوفة للمباني و القلاع التراثية الا انها تحمل الملامح ذاتها بصوره مختلفة معبره عن التطور التكنولوجي وبصوره معاصره.

١٣-مقترح لتأصيل القيم المعمارية التراثية في عماره الباحة المعاصرة

إن التراث المعماري والعمراني للحضارة العربية الإسلامية وحضارة مدينه الباحة بصفه خاصه يحتوي على العديد من الركائز التي ساعدت على تحقيقه للاحتياجات الفعلية للمجتمع الذي عاصره، لذا كان لا بد من محاولة إعادة قراءة هذا الموروث للاستفادة منه واستنباط خصائصه وتوجيهها إلى تكوين طابع معماري وعمراني معاصر يتسق في تكامله مع أصالة التراث ومتطلبات المجتمع المعاصر وتكنولوجيا عصريه.

ويعتمد مقترح التأصيل على ربط المضمون المعماري بالتغيرات المعاصرة وهذا يعني ايجاد موازنه بتلك المتغيرات المتمثلة في التقنية المعيشية بالقيم التراثية التي توفر الاستمرار به الحضارية ويمكن القول انها القيم الثابتة التي تنبع من الاحتياجات الإنسانية وتحددها مجموعه من المحددات و القيم المجتمعية كالخصوصية و القيم الوظيفية وغيرها من القيم التي انعكست على تصميم التراث المعماري و العمراني ، مما يستلزم ربط تلك القيم بالفكر المعماري المعاصر مع ترك حريه للتشكيلات المعمارية المتغيرة كالتقنيات المعيشية الاخرى ومحاوله الوصول الى تكوين طابع مميز جديد .

١٣-١-المحاور التي يقوم عليها مقترح تأصيل القيم في العمارة المعاصرة:

هناك مجموعه من المحاور التي تم استخلاصها والتي يقترح تأصيلها في عمارة الباحة المعاصرة، هذه المحاور مستمدة من القيم والمبادئ الأساسية الناتجة من منابع الفكر الأصلية للمجتمع والدين الإسلامي ويمكن أن نصل إلى مضمون تلك المحاور إذا تناسينا الأشكال التراثية واتجهنا الى البحث عن الدوافع أو الفكر الذي شكلها والذي اوجد سلوكا اجتماعيا وعلاقات بين الأفراد انعكس على تكوين نسيج حضري متكامل.

ومن خلال دراسة وتحليل القيم التراثية الصالحة للاستمرارية الحضارية ودراسة لاتجاهات الفكر المعماري في تأصيل تلك القيم يمكن ان ننظر إلى النتاج المعماري والعمراني من خلال عدة محاور أساسية:

المحور الاول : المبنى وعلاقته بالنواحي الوظيفية والقيم الجمالية للتراث العمراني و المعماري

المحور الثاني : المبنى وعلاقته بالبيئة المحيطة و التجانس معها

المحور الثالث : المبنى وعلاقته بالنسيج العمراني

المحور الرابع : المبنى وعلاقته بالتطورات التكنولوجية والمتطلبات المعاصرة

المحور الخامس : المبنى وعلاقته بالتراث الحضاري والبعد الاجتماعي

المحور السادس : المبنى و علاقته بالاستمرارية الحضارية.

يوضح الجدول (٧) المحاور المقترحة التي من خلالها يمكن أن نصل إلى عمارة معاصرة ، يمكن النظر اليها كونها جزءا من منظومة فراغية متجانسة تشكل في تكاملها عمارة مجتمعية تتجاوب مع النواحي الثقافية والإنسانية ، والبيئية والاجتماعية والاقتصادية للحضارة العربية الإسلامية ، ويمكن تحقيقها بإيجاد القاعدة المعمارية والعمرانية التي يجب أن يرتكز عليها النتاج في المرحلة المعاصرة .

جدول(٦) يوضح المحاور المقترحة للتأصيل

محاور مقترح التأصيل	مضمون مقترحات التأصيل
المحور الأول : المبنى و علاقته بالنواحي الوظيفية والقيم الجمالية للتراث العمراني و المعماري	-يجب ان يراعى في التصميمات المعمارية المعاصرة استخدام المعالجات التي توفر الراحة و تحقق الوظيفة التي انشات من اجلها كالمداخل المنكسرة و الفتحات ذات النسب القليلة واستخدام النسيج المتضام و كذلك استخدام الادوار التي تغطي الممرات و الشوارع لتوفير الظلال . كذلك خلخله المباني بالفراغات و الأفنية التي تحقق الخصوصية وتوفر التهوية الجيدة للفراغات المحيطة.
	- مراعاة القيم الجمالية في التشكيلات المعمارية للمباني الحديثة ويعتبر الدين الاسلامي هو مصدر استلهام الاشكال البسيطة المجردة .
	- ضرورة الاهتمام بالمفردات و التفاصيل المعمارية كنسب الفتحات و تشكيل الكتل و تراكبها المنسجم مع طبوغرافية الموقع و استخدام الخامات من الطبيعة.
	- مراعاة استخدام الاشكال المعمارية التي تحقق الوظيفة لإنشائية وتتوافق مع المقياس الانساني مما يحقق راحة بصريه
	-ضرورة الاعتماد على مواد البناء البيئية في عناصر الفرش و خاماته بأشكال بسيطة ذات هوية محليه مصنوعة بأيدي السكان مما يحقق قيمه جمالية داخل فراغات المباني .
المحور الثاني : المبنى و علاقته بالبيئة المحيطة و التجانس معها	-يراعى في التصميمات المحلية المعاصرة استخدام مواد البناء من البيئة المحيطة سواء في العناصر المكونة للمباني او في عناصر الأثاث الداخلية المصنوعة محليا و جعلها منسجمة مع المعطيات البيئية المحيطة.
	-يراعى استخدام تشطيبات داخليه ذات الوان فاتحه لتحقيق الراحة النفسية و البصرية داخل المباني.
	-الاهتمام بالمعالجات البيئية التخطيطية والتصميمية و تشجيع المعماريين على ايجاد حلول بيئية مستدامة تحقق الراحة لشاغلي المباني المعاصرة بدون اللجوء للوسائل و التركيبات الميكانيكية
	-يمكن الاستفادة من الاداء البيئي للمباني التراثية ، والوقوف على مستوى ادائها في وضع الحلول و تطويرها بالمباني المحلية المعاصرة
	-يجب ان يكون هناك اشتراطات من قبل الجهات المسئولة لتقييم الاداء البيئي للمباني المعاصرة على مستوي التخطيط و التصميم المعماري.
المحور الثالث : المبنى و علاقته بالنسيج العمراني	-يعتبر النسيج العمراني المتضام من افضل البدائل التخطيطية للقرى بالباحة لما يحقق من قيمه وظيفية و اجتماعيه ، كما يجب مراعاة خطوط الكنتور لخلق تدرجات بنائيه تحقق قيم و معايير وظيفية و مناخيه
	-يجب مراعاة المعالجات التي تحقق القيم الوظيفية على مستوى النسيج العمراني كتصميم الفراغات المفتوحة سواء الأفنية الداخلية او الساحات الخارجية بنسب موزونة لتحقيق الخصوصية وإيجاد توازن حراري ليلا و نهارا.
	-يجب ان يكون في تصميم النسيج العمراني فصل في استخدام الاماكن العامة كالأسواق و الاماكن الدينية وبين الاماكن السكنية.
	-يجب ان يكون هناك تسلسل في الفراغات البنائية بحيث تحقق المتطلبات الاجتماعية و الثقافية للمجتمع.

	-ضرورة الاهتمام بتصميم شبكه الطرق و الممرات الرئيسية و الفرعية التي تخدم التجمعات السكنية من حيث التالي : - تحديد عروضها لاستيعاب خدمات البنيه الأساسية و مرور وسائل الحركة الحديثة مع الحفاظ على المقياس الانساني المناسب. -مراعاة تغطيه الشوارع و الممرات الداخلية و تظليلها سواء بمظلات او بأدوار بنائيه كالموجودة في القرى التراثية لمواجهه الظرف المناخية. -ضرورة فصل حركه المشاة عن حركه السيارات لتحقيق عامل الامان. -استخدام الممرات الملتوية وذات النهايات المسدودة لتحقيق عنصر التشويق و كسر الملل مع مراعاة توزيع الاشكال و العناصر البصرية في صوره متكررة تحقق ايقاع بصري. -يجب ان تصمم شبكه الطرق الرئيسية و الفرعية بشكل يتيح للناس الحركة بسهوله ويسر مع توفير مناطق لانتظار السيارات.
المحور الرابع : المبنى وعلاقته بالتطورات التكنولوجية والمتطلبات المعاصرة	-ضرورة مواكبه التطورات و المستحدثات التقنية في مجال النشاء و التشطيب. -يجب وضع شروط للمعماريين توضح خامات ز مواد البناء و التشطيب الداخلي التي يجب الالتزام بها عند التنفيذ. -ضرورة البحث على الاتجاهات و الافكار المعمارية المعاصرة مع البعد عن التقليد الاعمى و النقل من مفردات التراث بصوره مباشره ولصقها على الواجهات الحديثة او التجاه الى التصميمات الغريبة البعيدة عن الهوية المحلية. -يراعى في التصميم فكره التأصيل و الاحياء باستخدام روح العصر و التعبير عن الملامح التراثية بصوره تجريديه. -التشجيع على استخدام النظم الإنشائية الجديدة في العمارة المحلية وكذلك استخدام المواد الجديدة التي يمكن استخدامها في قطاع انشاء المباني المحلية المعاصر.
المحور الخامس : المبنى وعلاقته بالتراث	-يجب الاهتمام بالأعمال المعمارية المعاصرة التي تراعي المضمون و القيم التراثية و تشجع المعماريين على اعمال التصميم التي تحرر المباني من صورها التراثية المألوفة و تظهر المباني بطابع محلي معاصر ذو صوره ابداعيه. -ضرورة اشراك الاهالي في مقترحات الشكل و المضمون للطابع العمراني المعاصر. -يجب وضع معايير وأسس تراعي الجوانب الاجتماعية و الإنسانية للمجتمع المحلي و تخدم التراث بقيمه و مضمونه وبقالب معاصر.
المحور السادس : المبنى و علاقته بالاستمرارية الحضارية.	-التأكيد على أهميه القيم الدينية وتعاليم العقيدة الإسلامية كأداة لمتابعه مسيره الانتاج المعماري و حركه البناء الحضاري المعاصر. -عدم تقييد الفكر المعماري و تحديد توجيهات التصميم في التكوينات البصرية التراثية القديمة و التشجيع على مقترحات التشكيل البصري المعاصرة التي تراعي مضمون القيم التراثية. -ضرورة الحفاظ على التراث المعماري و الانتاج المعماري المعاصر المتواصل مع قيم التراث دون التقليد الاعمى ووضع المعايير و المؤشرات المعاصرة على حسب الظروف و الامكانات المتوفرة.

الخلاصة

- يلعب التراث العمراني و المعماري دورا هاما في صياغة ذاكره الامم و عمقها الحضاري و تميزها الثقافي فهو يعكس صوره المجتمع في رحلته عبر الزمان و المكان ، وهو منبع الأصالة الذي لا يمكن الانقطاع عنه ،و الأصالة هي مصدر الهوية المحليه الذي يجمع بين القيم الروحيه و الجماليه ومن اهم ما وصل اليه البحث يمكن تلخيصه في النقاط التاليه :

- ان القيم الروحية و الجمالية هي الركيزة الأساسية للتراث المعماري لذا فان عمليه التأصيل يجب ان تكون علي علاقة بهذه القيم وغير متعارضة معها ، وان يكون استمرارها مرتبط بتطويع القدرات افنيه و التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية التي تحدث في المجتمع الانساني ومن ثم فان حركات التأصيل لا يجب ان تنحصر في الحفاظ و الابقاء على العلاقات الماضيه وإنما يجب ان تستوعب قيم ذلك التراث وتوجهه للمستقبل و النمو الحضاري .

-هناك علاقة تكاملية بين التراث و المعاصرة فالتراث مرتبط بالتأصيل و المعاصرة مرتبطة بالتجديد و كل منهما له القيم الخاصة به و المكملة لبعضهما حتي نتمكن من الوصول الي حلول فكريه حضاريه . [١٩]
- ان عمليه التوجه لتأصيل القيم التراثيه يجب ان يتم بالطريقة التي تندمج مع المتطلبات المعاصره و التطورات المتلاحقة حتي تعكس الهوية المحلية بطريقه متوازنة.
-تظهر امكانيه التأصيل بين قيم التراث و المعاصرة من خلال تسلسل فكري ثقافي زمني حتي يمكن الوصول الى حلول فكريه حضارية.
- تحتوي العمارة التراثية القديمة بالباحة علي خصائص بصريه تم تشكيلها بناء علي قيم وظيفيه و تاريخية و اجتماعيه و اقتصاديه متوافقة مع ظروف المجتمع المحلى ويمكن ان نستخلص الافكار المرتبطة بتلك القيم **كالتالي** :
-البساطه في التصميم ومعالجه الشكل المعماري نتيجة لاستخدام القيم الجمالية المتمثلة في التجريد و الاتزان و النسب وغيرها من الافكار التي يمكن الاستفادة منها العمارة المعاصرة باقل التكاليف وبتكوينات بصريه جميله ومتلائمة مع خصائص البيئة المحيطه.
-حقق تصميم عناصر ومفردات العمارة التراثية قيمه وظيفيه و اقتصاديه نتيجة لاستخدامه مواد الانشاء البسيطة في شكلها وأسلوب بنائها مثل اعتاب الشبابيك و الابواب و الأعمدة (الزافر) المستخدمة في حمل الاسقف بطرق بسيطة كانت ملائمه للتقنيات الموجودة في ذلك الوقت والتي يمكن الاستفادة منها واعاده توظيفها في المباني المعاصره. [٢٠]
- تعتبر قيم و افكار التراث المعماري مرجعا للمعماريين يمكن تطبيقه مع مراعاة التغيرات و الظروف الحالية بهدف تحقيق هوية محليه وطابع معاصر.
-ان عمليه تأصيل القيم التراثية لا يعني نقل وتقليد لعناصر و مفردات العمارة التراثية و لصقها على واجهات المعاصرة. ولكن تأصيل لروح التراث و فلسفته و التركيز على المتطلبات الوظيفية و الإنسانية و الاجتماعية التي تنبع من تعاليم الدين الاسلامي و هو ما يسمى بالمضمون و الذي يمثل الثوابت التي تنبع من القيم الحضارية اما الشكل فهو يمثل التعبيرات المتغيرة كالتقنيات و متطلبات العصر.
-ان الدعوة لاستخلاص قيم التراث المعماري ودمج روح هذا التراث في الاعمال المعاصرة لا يعني تجنب او رفض استعمال العناصر و المفردات المعمارية البصرية التراثية كما هي وإنما يعني اعاده توظيفها وتقنين انشاءها بالتكامل مع تلك القيم
-اظهرت الدراسة مجموعه من النماذج المعمارية المعاصرة بمدينه الباحة مستوحاة من العمارة التراثية وهذه النماذج تمثل رؤى وأفكار للمعماريين لإمكانية ربط طابع المباني الحديثه بملامح التراث المعماري ، فمنها من اظهر تفهما لمنهج التأصيل و استخدم ملامح التراث بشكل بسيط و مطور ليتلاءم مع التقدم في تقنيات العصر اما الكثير من هذه المحاولات فكانت مجرد نقل صريح لسمات و ملامح العمارة التراثية ، و جاءت متناسيه اصولها و تراثها مما افقد المدينة هويتها المحلية
- جاءت الكثير من القيم التراثية كالقيم الدينية و الاجتماعية و الثقافية ثابتة بالرغم من متغيرات العصر بينما قيم التشكيل البصرية و الجمالية و القيم الاقتصادية في حاله متغيره بناء على متغيرات العصر .
-تم تحقيق هدف الدراسة من خلال صياغة مقترح يجمع بين القيم المعمارية التراثية و روح وإمكانات العصر حتي يمكن تطبيقه علي الواقع المعماري و العمراني بمدينه الباحة.

المراجع

١. إسماعيل سراج الدين.(١٩٩٠م). (التجديد و التأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية). جينيف. مؤسسه الاغاخان للعمارة.
٢. إبراهيم، ريهام. فيصل، زينب، (٢٠١٤م). العمارة الإسلامية المعاصرة ما بين التجديد و التقليد. العدد الثاني، جمعيه المهندسين المعماريين، القاهرة.
٣. الصالح، عماد. (٢٠٠٣م). السياسات التنظيمية للتعامل مع التراث العمراني :سياسة الارتقاء في مدينة حلب القديمة هدفًا للتنمية الشاملة ، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني الوطني وسبل المحافظة عليه، الرياض ، السعودية .
٤. أمير، صالح أحمد أمي.(١٩٩٨م) .نحو رؤية لعمليات الحفاظ على التراث لتدعيم هوية المجتمعات الإسلامية في عصر العولمة،رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية – جامعة الفيوم .
٥. بسيوني علي.(١٩٨٣م) . احياء التراث الحضاري في الفكر الاسلامي المعماري، المجلة المعمارية، العدد الثاني، جمعيه المهندسين المعماريين، القاهرة.
٦. عبد الفتاح. محمد. (٢٠٠٠م). التشكيل المعماري بين القيم التراثية و القيم المعاصرة (رساله ماجستير)، جامعه القاهرة.
٧. عبد الله ،يحي.(١٩٨٨م). من التراث، مجله المعمار، العدد ٩، ١٠، جمعيه المهندسين المعماريين ، القاهرة ، مصر.

٨. ناجية عبد الغنى سعيد. (١٩٩٩م). نحو خطة قومية للحفاظ الايجابي على التراث البيئي ، المؤتمر التاسع للمعماريين المصريين ، التراث المعماري و التنمية العمرانية ، القاهرة.
٩. وحيد، محمود، محمود صيدم.(٢٠١٣م). احياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة- حاله دراسية - مدينه غزه، (رساله ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزه ، قسم العمارة.
١٠. الهيئة العامة للسياحة و الاثار. (١٤٣١). التراث العمراني السعودي تنوع في اطار الوحدة ،الرياض.
١١. الفت ،يحي حمود. (١٩٨٦م). الطابع المعماري بين التأصيل و المعاصرة (رساله دكتوراه) ، جامعه الإسكندرية.
١٢. الهيئة العامة للسياحة و الاثار .(٢٠١٠م). تقرير مشروع تأهيل و تطوير قرية ذى العين التراثية .
١٣. الهيئة العامة للسياحة و الاثار .(١٤٣١ه). مبادرات الهيئة العامة للسياحة و الاثار تجاه التراث العمراني ، الرياض .
١٤. بكري، جمال .(١٩٩١م). اشكاليات التراث و المعاصرة (القاهرة، عالم البناء، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية - العدد١٢٣.
١٥. بيومي، علي.(٢٠١٠م). القيم المعمارية و الفن التشكيلي، بيروت، دار الراتب الجامعيه.
١٦. زيتون، صلاح. (١٩٩٣م). عماره القرن العشرين، كتاب، مطابع الاهرام التجارية، قليوب، مصر.
١٧. عبد الغنى سعيدز (١٩٩٣م). " التراث منطلق التقدم و التأصل " ، المؤسسة الثقافية العمالية ، القاهرة .
١٨. عكاشه، ثروت.(١٩٩٤م). القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، كتاب، الطبعة الاولى، القاهرة، دار الشروق.
١٩. علاء الدين محمد ياسين. (١٩٨٥م). المحافظة و التجديد في المناطق التاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة .
٢٠. مجد نجدي ناجي المصري . (٢٠١٠م). تقيم أساليب و تقنيات الترميم في فلسطين نابلس حالة دراسية ، هندسة العمارة كلية الدراسات العليا ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس / فلسطين.
٢١. محسن، عبد الكريم. (٢٠٠٨م). معايير استخدام العناصر المعماريه التراثيه في العماره المعاصره ودورها في احياء العمارة التقليدية المحلية ، مؤتمر التراث، الجامعة الإسلامية، غزه.
22. Ballard .C, (1976). Preservation of Man-made Resources, school of Environmental Design ,U.G.A ,Athens Georgia, U.S.A.